ISSN: 3006-7812 (Print)
Al-Rafidain Journal of Political Science
ISSN: 3006-7820 (Online)
R.J.P.S مجلة الرافدين للعلوم السياسية Al-Rafidain Journal of Political Science
♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦

Full Name, Academic Title & Institutional Affiliation:

Assistant Professor Dr. Mustafa Ibrahim Salman
University of Baghdad, Center for Strategic and International Studies, Iraq

Corresponding author E-mail:
dr.mustafa@cis.uobaghdad.edu.iq

Keywords:
France,
Africa,
Francafrique.

ARTICLE INFO

Article history:

Received:
August 19, 2025
Revised:
September 19, 2025
Accepted:
October 29, 2025
Available online:
December 1, 2025

E-mail:
Rafjourpolsc@uomosul.edu.iq

Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS) | Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS) | Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS) | Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS)

French policy towards Africa since 2017

ABSTRACT
During the colonial era, France pursued a policy of direct control over its colonies in Africa. After its independence and liberation from French colonialism during the period from 1956 to 1977, France sought by all means to ensure its control over its former colonies. To this end, it adopted the France-Afrique policy. However, this policy became widely rejected by African countries, both officially and popularly, forcing France to reconsider its policy towards Africa. This shift was most clearly evident after French President Emmanuel Macron assumed power in 2017, adopting a new policy towards Africa and expanding the scope of his activities to African regions not previously under French colonial rule. During his visits to Africa, he focused on several issues, including food security, development, entrepreneurship, human rights, democracy, education, and culture.

© 2025 RJPS, College of Political Science, University of Mosul

السياسة الفرنسية تجاه افريقيا منذ العام 2017

أ. م. د. مصطفى ابراهيم سلمان الشمري
جامعة بغداد/ مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ العراق
dr.mustafa@cis.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

اتبعت فرنسا خلال المرحلة الاستعمارية سياسة السيطرة المباشرة على مستعمراتها في افريقيا، وبعد استقلالها وتحررها عن الاستعمار الفرنسي خلال المدة من 1956 الى 1977، سعت فرنسا بكل الوسائل الى ضمان سيطرتها على مستعمراتها السابقة، ولأجل ذلك تبنت سياسة فرانس أفريك، بيد ان هذه السياسة أصبحت محل رفض واسع من الدول الافريقية رسميًا وشعبيًا، مما أضطر فرنسا الى إعادة النظر بسياستها تجاه افريقيا، وكان أوضح صور هذا التغير بعد تولي الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) السلطة عام 2017، وتبنيه سياسة جديدة تجاه افريقيا، وتوسيع نطاق حركته الى مناطق افريقية لم تكن ضمن الاستعمار الفرنسي سابقاً، وركز في زياراته الى افريقيا على قضايا عدة منها: الامن الغذائي، والتنمية وريادة الاعمال وحقوق الإنسان والديمقراطية والتعليم والثقافة.

الكلمات المفتاحية: فرنسا، افريقيا، فرانس أفريك.

المقدمة

عند تناول السياسة الفرنسية تجاه افريقيا يمكن ان نؤشر ثلاث مراحل مهمة، وهي الأولى (المرحلة الاستعمارية)، وفيها خضعت أجزاء واسعة من القارة الافريقية الى الاحتلال الفرنسي المباشر، والمرحلة الثانية هي (مرحلة الاستقلال) وتحديدًا بعد الحرب العالمية الثانية، ويلاحظ عليهما سيطرة فرنسا المباشرة وغير المباشرة على مستعمراتهم الافريقية السابقة بوسائل شتى، وبعدها جاءت المرحلة الثالثة منذ العام 2017، بعد فوز (إيمانويل ماكرون) بالسلطة، ويمكن وصفها بانها (مرحلة انحسار النفوذ الفرنسي)، الامر الذي دفع (إيمانويل ماكرون) الى تبني سياسة جديدة تجاه افريقيا، إذ واجه منذ تسلمه السلطة حالة من الرفض للسياسة الفرنسية في الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية التي خضعت سابقاً للاستعمار الفرنسي، وعليه بدأ بصياغة استراتيجية جديدة عبر عنها في أكثر من مناسبة، حاول من خلالها تلافي أخطاء رؤساء فرنسا السابقين، فضلاً عن ذلك سعى الى الانفتاح على مناطق افريقية لم تخضع سابقاً للاستعمار الفرنسي، وقام بجولات عديدة، بل انه يُعد أكثر رؤساء فرنسا زيارة الى افريقيا، وهذا يعكس في جانب منه مدى أهمية افريقيا لدى فرنسا.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على واقع السياسة الفرنسية، وتطوراتها الجديدة التي تبناها الرئيس الحالي (إيمانويل ماكرون) منذ فوزه بالرئاسة في العام 2017، والنتائج التي ترتبت عليها، فضلاً عن ذلك معرفة أهم مجالات تحرك الرئيس الفرنسي في ضوء التحديات التي تواجهها فرنسا في افريقيا.

إشكالية البحث: ينطلق البحث من إشكالية رئيسة مفادها انه على الرغم ان الرئيس الفرنسي الحالي (إيمانويل ماكرون) تبنى سياسة جديدة تجاه افريقيا، وجعلها أهم دوائر حركته الدبلوماسية منذ العام 2017، إلا ان هذه السياسة واجهت العديد من المشكلات مع الدول الافريقية، وعليه فان التساؤل الرئيس للبحث هو ما طبيعة السياسة الفرنسية الجديدة تجاه افريقيا؟، ومن هذا التساؤل الرئيس تتفرع أسئلة فرعية وهي:

1- كيف سيطرت فرنسا على مستعمراتها الافريقية رغم استقلالها عنها على مدى عقود؟.

2- ما التطورات المعاصرة في السياسة الفرنسية تجاه افريقيا؟.

3- ما أهم القضايا التي ركز عليها (إيمانويل ماكرون) في زياراته الى افريقيا؟.

فرضية البحث: يقوم البحث على فرضية مفادها ان افريقيا تعد أهم مجالات التحرك الفرنسي، وهي منطقة نفوذ لا غنى لها عنها، بيد ان التطورات المعاصرة على الصعيد الافريقي لاسيما بعد موجة الانقلابات التي شهدتها منذ العام 2020، وتنامي الكره الشعبي والرسمي للسياسات الفرنسية، قد جعل السياسة الفرنسية أمام تحديات جمة، وعليه كلما زاد الرفض الرسمي والشعبي للسياسة الفرنسية في افريقيا، أدى ذلك الى تراجع وانحسار في السياسة الفرنسية تجاه افريقيا.

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل واقع وتطور السياسة الفرنسية تجاه افريقيا.

هيكلية البحث: بهدف الإحاطة بموضوع البحث، والاجابة على تساؤلات الإشكالية، تناول البحث المطالب الاتية:

المطلب الأول: السياسة الفرنسية تجاه افريقيا قبل العام 2017.

المطلب الثاني: تطور السياسة الفرنسية تجاه افريقيا بعد العام 2017.

المطلب الثالث: الزيارات الدبلوماسية للرئيس إيمانويل ماكرون تجاه افريقيا.

المطلب الأول

السياسة الفرنسية تجاه افريقيا قبل العام 2017

امتد الاستعمار الفرنسي في أفريقيا من القرن السابع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، وشمل مناطق شاسعة في غرب وشمال ووسط أفريقيا (انظر الخريطة رقم 1)، وطبق الاستعمار الفرنسي على مستعمراته في افريقيا سياسات الاستيعاب التي هدفت إلى إنشاء "فرنسا الكبرى"، وعمل على استغلال الموارد الطبيعية، والعمل القسري، وفرض اللغة والثقافة الفرنسية، كما ان البنى التحتية والمؤسسات في مستعمراته صُممت بما يتلاءم مع المصالح الفرنسية، وقد رسّخ الاستعمار الفرنسي أنظمة اقتصادية تُعطي الأولوية لاستخراج الموارد الطبيعية لصالح فرنسا مما أدى إلى افقارها، وبعد الحرب العالمية الثانية ونتيجة لتصاعد الحركات القومية والضغط الدولي لإنهاء الاستعمار سعت المستعمرات الأفريقية الى الاستقلال، وبالفعل بعد كفاح طويل نالت الدول الافريقية استقلالها تباعاً عن الحكم الاستعماري الفرنسي (انظر الجدول رقم 1)، وقد لاحظ المختصون ان فرنسا طورت سياستها في مرحلة ما بعد الاستقلال، لتبدأ مرحلة جديدة في سياستها تجاه افريقيا وصفت بـ(الاستعمار الجديد)، بمعنى استمرار السيطرة الفرنسية على مستعمراتها الافريقية السابقة عبر وسائل سياسية وامنية واقتصادية وثقافية، مع فرض استعمال اللغة الفرنسية في نظمها التعليمية بما يتلاءم مع التقاليد الفرنسية، وبذلك احتفظت فرنسا بالسيطرة على المؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتعليمية والموارد الطبيعية من خلال عقد اتفاقيات تعاون مع الدول الافريقية المستقلة عنها، وقد أدى استمرار التأثير الفرنسي على أفريقيا بعد الاستعمار إلى نقاشات حول السيادة الحقيقية للدول الافريقية، ومدى تأثير فرنسا على المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأفريقيا، وعليه أدى الاستغلال الفرنسي المنظم للقارة الافريقية وفق نظرية التبعية إلى نشوء علاقة مركزية – محيطية، أي ان الدول الافريقية قبل الاستقلال وبعده أصبحت تابعة للمؤسسات الفرنسية، واستمر هذا الواقع وفق ما يعرف بـ(الاستعمار الجديد) (Thelma، 2024).

خريطة رقم (1) توضح المستعمرات الفرنسية السابقة في أفريقيا

Source: Thakor, Harsh, France's Africa policy is in tatters. Gabon military coup – the 8th … or is it the 9th coup in three years; lethal blow to "Francafrique", September 2023.
https://n9.cl/mk4nx

جدول رقم (1) يوضح الدول الافريقية التي خضعت للاستعمار الفرنسي وتاريخ استقلالها

ت	الدولة	تاريخ الاستقلال
1	تونس	20 آذار 1956
2	المغرب	18 تشرين الثاني 1956
3	غينيا	2 تشرين الأول 1958
4	الكاميرون	1 كانون الثاني 1960
5	السنغال	4 نيسان 1960
6	توغو	27 نيسان 1960
7	جمهورية مالي	20 حزيران 1960
8	مدغشقر	26 تموز 1960
9	بنين	1 اب 1960
10	النيجر	3 آب 1960
11	بوركينا فاسو	5 آب 1960
12	كوت ديفوار – ساحل العاج	7 آب 1960
13	تشاد	11 آب 1960

14	جمهورية أفريقيا الوسطى	13 آب 1960
15	جمهورية الكونغو	14 آب 1960
16	الغابون	17 آب 1960
17	موريتانيا	28 تشرين الثاني 1960
18	الجزائر	5 تموز 1962
19	جزر القمر	6 تموز 1975
20	جيبوتي	27 حزيران 1977

Source: Uzonna Anele, African Countries Colonized by France and Their Dates of Independence, July 2023. https://talkafricana.com/french-colonies-in-africa-and-their-dates-of-independence/

ومن نافلة القول الإشارة الى ان الرئيس الفرنسي الراحل (شارل ديغول) قرر بعد الحرب العالمية الثانية اعتماد نموذج جديد في تعامله مع الدول الافريقية وهو (فرانس أفريك – Francafrique) في العام 1961، علماً أن المصمم الحقيقي لهذه السياسة كان (جاك فوكارت)*، كسياسة استعمارية جديدة لفرنسا تجاه افريقيا، وباختصار فان هذه السياسة عبارة عن "شبكة معقدة من الروابط السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية والثقافية بين فرنسا ومستعمراتها الأفريقية السابقة"، وبذلك منحت هذه السياسة لفرنسا استمرارًا فعليًا لنفوذها في مرحلة ما بعد الاستعمار على الدول الافريقية التي استعمرتها سابقاً، كما هدفت الى حماية مصالح فرنسا في افريقيا، وأدت هذه السياسة الى عدم مساواة وفجوة كبيرة بين فرنسا الغنية وأفريقيا الفقيرة، إذ اضطرت المستعمرات الافريقية السابقة بضغط من فرنسا إلى استيراد البضائع الفرنسية بأسعار باهظة مقارنةً بالمصدّرين الآخرين، في حين أن تلك الدول الافريقية تصدر المواد الخام إلى فرنسا بثمن بخس، وعموماً فان (فرانس أفريك) تعد أحد أكثر الأدوات فعالية في تشكيل سياسة فرنسا الاستعمارية الجديدة تجاه مستعمراتها الافريقية السابقة، بواسطة شبكة من الشخصيات السياسية والعامة، والشركات العاملة في الدول الأفريقية المستقلة عنها لخدمة المصالح الفرنسية (Afsar & El-Hayanı, 2023).

والملاحظ ان السياسة الخارجية الفرنسية تجاه الدول الافريقية المستقلة عنها خلال مرحلة الحرب الباردة قامت على أربعة ركائز وهي: التنسيق الدبلوماسي، والسيطرة المالية، والوجود العسكري، ودعم الحكومات القائمة (Paul، 2023). كما عملت فرنسا الى جانب سياسة (فرانس أفريك) على إلغاء النظام البرلماني وفرضت النظام الرئاسي بحيث تكون السلطات مركزة بيد رئيس الدولة، وبهذه الطريقة يمكن السيطرة على أي دولة افريقية من خلال شخص الرئيس الذي يملك كل السلطات، مما جعل واقع اغلب الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية بعد مرور ستين سنة على استقلالها تفتقر إلى الاستقلال والحرية والسيادة الحقيقية عن فرنسا. (Silja, 2020)

فضلاً عن ذلك ان أهم ما قامت به فرنسا لضمان ديمومة سيطرتها على افريقيا ولاسيما الدول الافريقية المستقلة عنها انها أسست لما يعرف بـ"الخلية الافريقية"، وهي عبارة عن مجموعة من المستشارين في مكتب الرئيس الفرنسي، بدءًا من (شارل

* جاك فوكارت: هو رجل اعمال وسياسي فرنسي، وصف بانه "مهندس الاستعمار الفرنسي الحديث لدول افريقيا"، وتولى منصب كبير مستشاري الحكومة الفرنسية فيما يخص السياسة الافريقية من 1960 الى 1974، للمزيد ينظر: عائد عميرة، فوكار مهندس الاستعمار الفرنسي الحديث لدول إفريقيا، شباط.2020.
https://www.noonpost.com/35848/

ديغول) وخبيره بالشؤون الأفريقية (جاك فوكارت)، واستمرت من بعده، ومهمتها الاشراف على المصالح الاستراتيجية الفرنسية في أفريقيا عبر القنوات السرية والعلنية، وضمان السيطرة على الدول الافريقية المستقلة عنها، وترفع الخلية تقاريرها إلى شخص الرئيس، واستخدمت الخلية الجيش الفرنسي وأدواته الأمنية لتنصيب القادة الموالين لفرنسا، وعزل كل من يهدد المصالح الفرنسية، كما وظفت "الخلية الافريقية" شبكة واسعة من العملاء الفرنسيين المُكلفين بالعمل سراً في أفريقيا، والشركات متعددة الجنسيات، وما زالت "الخلية الافريقية" تنشط في افريقيا الى حد الان (Busch، 2017).

ومنذ تسعينات القرن الماضي، وعقب انتهاء الحرب البادرة شهدت السياسة الفرنسية تجاه القارة الافريقية العديد من الإخفاقات، يُعزى ذلك في جانب منه الى الآثار السلبية للتدخلات الفرنسية في افريقيا لاسيما العسكرية منها، وتزامن ذلك مع التحول في هيكلية النظام الدولي، وتغيير العديد من النظم السياسية الحاكمة عالميًا وتبنيها الديمقراطية، كل ذلك جاء بعكس توجهات السياسة الفرنسية في افريقيا، ومع بداية القرن الحادي والعشرين تأثرت السياسة الفرنسية بديناميكيات قوية وتحولات جديدة على مستوى الهيكل الدولي وداخل القارة الأفريقية تحديداً، بعبارة أخرى ان فرنسا تأثرت بالقوى الدولية ومنافستها لها في افريقيا ومنها الصين وروسيا، وأيضًا بروز قوى إقليمية ناشئة لها القدرة على منافسة الوجود الفرنسي في افريقيا لاسيما تركيا والسعودية كونهما يتمتعان بقدرات نمو عالية، ونشوء جيل افريقي جديد محبط من السياسة الفرنسية تجاه بلدانهم، وعليه فان التراجع التدريجي في السياسة الفرنسية تجاه افريقيا يرجع الى حكم الرئيس الفرنسي الراحل (جاك شيراك 1995 – 2007)، ومن بعده (نيكولا ساركوزي 2007 – 2012)، وخلفه (فرانسوا هولاند 2012 – 2017)، وصولاً الى الرئيس الحالي (إيمانويل ماكرون 2017 – 2027) (Makengo، 2022).

وعليه ترك الاستعمار الفرنسي آثارًا عميقة على أجزاء واسعة من افريقيا، وبعد انتهاء عصر الاستعمار باستقلال الدول الأفريقية رسميًا عن فرنسا، ابتدعت فرنسا سياسة جديدة وهي فرانس أفريك، مما جعل الدول الافريقية المستقلة عنها تخضع الى استعمار جديد من خلال التبعية الاقتصادية والتدخل السياسي والأمني والهيمنة الثقافية، وقد خلف ذلك آثارا كبيرة على المؤسسات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية والاجتماعية الافريقية، وتمكنت فرنسا من فرض هيمنتها على الموارد الأفريقية، وتدخلها المستمر في الشؤون الداخلية الأفريقية، واحتفاظها بالقواعد العسكرية، مما جعل سيادة الدول الافريقية المستقلة عن فرنسا امام تحدي حقيقي.

المطلب الثاني

تطور السياسة الفرنسية تجاه افريقيا بعد العام 2017

بعد مرور أكثر من ستة عقود على حصول الدول الافريقية على استقلالها من الاستعمار الفرنسي، فان إرث هذا الاستعمار ما زال موضوعًا مستمرًا للنقاش في الأوساط السياسية والأكاديمية، ومع انتخاب (إيمانويل ماكرون) رئيسًا للجمهورية الفرنسية عام 2017، وإدراكًا منهُ أن سكان أفريقيا ولاسيما الشباب منهم يرتابون من سياسة فرنسا تجاه بلدانهم، عرض شراكة جديدة مع القارة الافريقية تعطي الأولوية لريادة الأعمال الرقمية الأفريقية، كما أحدث ضجة إعلامية خلال زيارته للجزائر في شباط 2017، عندما كان مرشحًا للرئاسة، إذ وصف الاستعمار في الجزائر بانه "جريمة ضد الإنسانية"، وبعد توليه الرئاسة كلف حكومته بإجراء تحقيق حول تورط فرنسا بالإبادة الجماعية في رواندا عام 1994، وأكد التحقيق على تورط فرنسا بعد عقود من التستر (Timothy, 2024). كما كشف التحقيق أيضاً بان الرئيس الفرنسي حينها (فرانسوا ميتران) وادارته كانت على علم

بالتحضيرات للإبادة، ومع ذلك استمرت الحكومة الفرنسية بدعم حكومة الرئيس الرواندي آنذاك (جوفينال هابياريمانا) على الرغم من علامات التحذير (France 'enabled' 1994 Rwanda genocide, report says, 2021).

وبهذا الخصوص ألقى تقرير بتكليف من الحكومة الرواندية في نيسان 2021 مسؤوليةً كبيرةً على الحكومة الفرنسية لـ "تمكين إبادة جماعية متوقعة"، التي حصلت في نيسان – أيار 1994، وراح ضحيتها أكثر من (800) الف من التوتسي والهوتو المعتدلين على يد ميليشيات الهوتو، فعلى الرغم من وجود أدلةٍ على إبادةٍ مُخططةٍ للتوتسي، إلا ان فرنسا دعمت الحكومة الرواندية، وأخفت دورها في أعقاب الإبادة الجماعية، وقد أُعدّ التقرير المكون من (600 صفحة) من قِبل شركة محاماة امريكية ليفي فايرستون ميوز عام 2017، ويستند على أدلة وثائقية من مصادر متعددة وشهود عيان، وخلص التقرير إلى "أن فرنسا ساهمت بوقوع الإبادة الجماعية عام 1994، وان الحكومة الفرنسية أخفت وثائق وشهادات مهمة خلال العقود التي تلت الإبادة"، وان فرنسا لم تفعل شيئًا لوقف مذبحة التوتسي، وبالتالي تتحمل مسؤولية كبيرة عن الأحداث التي وقعت، وجاء التقرير الفرنسي ومن ثم تقرير الحكومة الرواندية في اطار السعي المشترك لتحسين العلاقات بين البلدين(Leah, 2021) .

وعموماً شكّلت أفريقيا جزءًا أساسيًا من السياسة الخارجية للرئيس الفرنسي الحالي (إيمانويل ماكرون) منذ بداية ولايته عام 2017، ويُعزى ذلك في جانب منه الى قناعته بأن عددًا كبيرًا من التحديات العالمية ذات التداعيات على فرنسا تتركز في أفريقيا منها: (الإرهاب، والتغير المناخي، والهجرة لاسيما غير الشرعية، والصحة، والتنمية الاقتصادية)، وقد بذل (إيمانويل ماكرون) جهودًا كبيرة لإعادة صياغة العلاقات الفرنسية الأفريقية، ووظف لأجل ذلك أدوات السياسة الخارجية الفرنسية، وتبنى خطابًا جديدًا تضمن العديد من التصريحات الإيجابية، وكان ابرزها اعتذارات علنية عن أفعال فرنسا الماضية في افريقيا، كما حاول تجديد علاقات فرنسا بالدول الأفريقية من علاقة قوة استعمارية سابقة إلى علاقة شركاء متساوين، وعبر عن ذلك من خلال الزيارات والتصريحات ومؤتمرات القمة (Raphaëlle, April 2022).

وما يؤكد على أهمية وأولوية القارة الافريقية في السياسة الفرنسية انشأ (إيمانويل ماكرون) الذي يعد أصغر رئيس فرنسي منذ (نابليون بونابرت) **المجلس الرئاسي لأفريقيا** (CPA) في اب 2017، كهيئة استشارية وظيفتها إبقاء الرئيس على الاطلاع بالتطورات في افريقيا، وضمان فهم أفضل للقضايا الأفريقية، وتجنب الأخطاء الفادحة لرؤساء فرنسا السابقون في علاقاتهم مع افريقيا، وضم المجلس في بداية تشكيله (11) عضواً جميعهم شخصيات افريقية تمثل المجتمع المدني، ويهدف المجلس إلى تقديم المشورة للرئيس الفرنسي بشأن القضايا الأفريقية، والمساعدة في معالجة العديد من التحديات التي تواجه افريقيا، وفي خطابه السنوي الأول أمام سفراء فرنسا الـ(170) في 30/اب/2017، كرر (إيمانويل ماكرون) خططه لوضع القارة الأفريقية في قلب سياسته الخارجية، قائلاً: إن "مستقبل العالم سوف يتحدد إلى حد كبير في أفريقيا"، وان "أفريقيا ليست مجرد قارة أزمات وهجرات، بل هي قارة المستقبل، ولذلك لا يمكننا ترك أفريقيا وحدها في مواجهة تحدياتها الديموغرافية والمناخية والسياسية" (Guillaume, 2017).

وبعد عقود من رفض الرؤساء الفرنسيين السابقين تقديم اعتذارات واعادة الممتلكات الافريقية، اتخذ (إيمانويل ماكرون) عدة خطوات في مجال العدالة الانتقالية، كونه أكد على أن الاستعمار جريمة ضد الإنسانية، وفي تشرين الثاني 2017 قال: "ابتداءً من اليوم، وخلال السنوات الخمس المقبلة، أريد أن أرى الظروف مهيأة للسماح بإعادة التراث الثقافي الأفريقي إلى أفريقيا، مؤقتًا أو نهائيًا"، علمًا ان المتاحف الفرنسية تضم ما لا يقل عن (90) ألف قطعة أثرية من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (Franziska ، 2022).

وعلى أثر موجة الانقلابات العسكرية في افريقيا بعد العام 2020، وما رافقها من سياسات مناوئة لفرنسا، ومطالبة المجالس العسكرية لاسيما في جمهورية مالي وبوركينا فاسو والنيجر التي تولت السلطة بين عامي 2020 و2023 القوات الفرنسية الانسحاب من أراضيها، وتبعتها تشاد والسنغال، مما اضطر فرنسا في العام 2023 الى إعادة هيكلة وتقليص وجودها العسكري تدريجيًا في أفريقيا، ويأتي هذا الانعطاف التاريخي بحسب (عبد الرحمن كلام الله) وزير خارجية تشاد حينها هو "ظهور جيل شاب فاعل في أفريقيا، يتمتع بمعرفة واسعة وعلاقات جيدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولا يكتفي بالدعوة إلى تغيير حقيقي بل يدفع نحوه، وينطبق هذا أيضًا على الجيل الجديد من القادة السياسيين الأفارقة الشباب الذين وُلدوا بعد سنوات عديدة من إنهاء الاستعمار"، على عكس الجيل الأكبر سناً من السياسيين الذين استفادوا من الامتيازات الشخصية المقدمة من فرنسا مقابل امتيازات التعدين منخفضة التكلفة، والسماح بالتدخل في الشؤون الداخلية لبلدانهم، والنشر الدائم للقوات الفرنسية على أراضيهم، وكانت النتائج عمليات عسكرية دون نتائج ملموسة، واستغلال الموارد الطبيعية من قبل الشركات الفرنسية بينما لا تزال بلدانهم ضعيفة التطور، مما ولد خيبة كبيرة من سياسات فرنسا وشركاتها، فكان ذلك المحرك الرئيس وراء النخبة السياسية الجديدة، وكذلك سعي السكان على نطاق واسع لإنهاء العلاقات غير المتكافئة والدخول في علاقات متكافئة الى حد ما مع فرنسا، وعليه يمكن وصف التوجه الحالي للدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية بانه "**الموجة الثانية من إنهاء الاستعمار**"، وإعادة تعريف علاقاتها مع فرنسا وتنظيمها بشكل مستقل، والاعتراف بها كدول ذات سيادة حرة في اختيار الشركاء الذين ترغب في التعاون معهم (Dr. Angela, 2025).

وعند تتبع واقع وتطور السياسة الفرنسية تجاه افريقيا منذ العام 2017، أي خلال عهد الرئيس (إيمانويل ماكرون) يتضح الاتي (Dr. Denis, 2023):

1- نأي (إيمانويل ماكرون) بنفسه عن الأنماط الراسخة والمرفوضة في سياسة فرنسا التقليدية تجاه أفريقيا، إذ طور نهجًا منفتحًا نسبيًا تجاه ماضي فرنسا الإشكالي في افريقيا، وبذل جهدًا واضحًا في اعداد سردية جديد لإظهار إرادته السياسية في تغيير علاقات فرنسا مع مستعمراتها الافريقية السابقة.

2- إن الجمهور المستهدف في هذه السياسة هو الجمهور الافريقي، والجهات الفاعلة في المجتمع المدني الافريقي، ورواد الأعمال والمثقفين والشباب والفنانين الافارقة، وشخصيات من الشتات الافريقي، كونهم يمثلون من وجهة نظر (إيمانويل ماكرون) ديناميكيات افريقيا الإيجابية، واستخدامهم كجسور لبناء علاقات جديدة، وترك الجوانب غير المرغوب فيها بسمعة فرنسا في افريقيا وراءهم.

3- لم يحصر (إيمانويل ماكرون) في سياسته تجاه افريقيا على مستعمرات فرنسا السابقة، بل انه أضاف في رحلاته الى افريقيا دولاً ذات نمو مرتفع مثلاً (أنغولا واثيوبيا وكينيا وغانا ورواندا ونيجيريا وجنوب افريقيا)، مما عكس سعي فرنسا الى تنويع علاقاتها السياسية والاقتصادية بالدول الافريقية.

4- تبني سياسة تقوم على إعادة الممتلكات الثقافية الأفريقية التي نهبت خلال عهد الاستعمار، علماً ان الاثار المهمة المترتبة على هذه المبادرة انها كانت بمثابة الحافز لدول أوروبية أخرى منها على سبيل المثال المانيا لتبني نفس المبادرة.

5- تبني (إيمانويل ماكرون) سياسة معالجة الماضي من أجل التمكن من المضي قدمًا مستقبلاً، وبناء علاقات على أسس جديدة مع افريقيا، وتحسين سمعة فرنسا في افريقيا ككل، وذلك من خلال مبادرات التصالح مع التاريخ، وإعلان مسؤولية فرنسا عن الجرائم المرتكبة في الجزائر والكاميرون وغيرها خلال مرحلة الاستعمار.

وفي 27/شباط/2023 أعلن (إيمانويل ماكرون) من قصر الإليزيه في باريس عن استراتيجية فرنسا الجديدة تجاه أفريقيا، حيث تسود مشاعر معادية لفرنسا في بعض الدول المستقلة عنها، وأهم ما تضمنته وفقاً لما صرح به "أن على فرنسا أن تُظهر تواضعًا عميقًا تجاه أفريقيا"، وإن فرنسا تعمل على خفض وجودها العسكري في أفريقيا، وفق خطة "إعادة التنظيم" وليس انسحابًا، ولكن سنبقى بحجم أقل لمساعدة القوات الافريقية وفقًا لاحتياجاتها، وان القواعد العسكرية الفرنسية في افريقيا ستتحول الى اكاديميات عسكرية تدار بشكل مشترك مع الدول الافريقية المضيفة لها، وأن فرنسا لا تريد إعطاء محاضرات لشركائها الأفارقة، كما أن "دور فرنسا ليس حل جميع المشكلات في أفريقيا" 'France must demonstrate 'profound humility (towards Africa, Macron says ahead of four-nation trip, 2023). كما أكد على نهاية سياسة "فرانس أفريك"، وان سياسته الجديدة تقوم على منطق الشراكة والتضامن بدلًا من منطق التدخل والمساعدة والحمائية، وأن تكون السياسة الفرنسية المستقبلية تجاه أفريقيا أكثر شفافية، وتستند على الشعور بالمصالح والالتزامات المتبادلة، وأن يكون هدفها خلق علاقة جديدة متوازنة ومتبادلة ومسؤولة، وأن الديمقراطية تعد أولوية ضمن المصالح الفرنسية في أفريقيا، وأن فرنسا ستعمل على بناء المجتمع المدني في افريقيا (Witold, 2023).

مما تقدم يتضح ان السياسة الفرنسية تجاه افريقيا بعد العام 2017، وتحديدًا في عهد الرئيس (إيمانويل ماكرون) خضعت الى إعادة تقييم وتجديد لها، فرضتها التطورات المعاصرة التي شهدتها الدول الافريقية.

المطلب الثالث

الزيارات الدبلوماسية للرئيس إيمانويل ماكرون تجاه افريقيا

شهدت القارة الافريقية تحركًا واسعًا للساسة الفرنسيين، وفي مقدمتهم الرئيس (إيمانويل ماكرون)، الذي لم يحصر نطاق حركته بالدول الافريقية الناطقة بالفرنسية التي خضعت للاستعمار الفرنسي سابقاً، وانما امتدت لتتجه صوب مناطق افريقية جديدة، وهذا ما سيتم تناوله في هذا المطلب باختصار.

كانت أول زيارة للرئيس (إيمانويل ماكرون) في ولايته الاولى خارج أوروبا إلى جمهورية مالي في 19/أيار/2017، لتفقد القوات العسكرية الفرنسية في قاعدة (غاو)، لاسيما وان فرنسا نشرت قرابة (4) الاف مقاتل لمحاربة الجماعات المتطرفة في مالي والساحل الافريقي، وبدأ أول جولة افريقية له في 28/تشرين الثاني/2017 في غرب افريقيا استمرت ثلاثة أيام شملت (بوركينا فاسو، وساحل العاج، وغانا)، وهدفت الى تعزيز نفوذ فرنسا في افريقيا، ووقف الهجرة من افريقيا، وتعزيز القدرات القتالية ضد الجماعات الإسلامية المتطرفة في منطقة الساحل الافريقي، وتعد غانا الدولة الأخيرة والمهمة التي زارها في هذه الجولة، واكتسبت هذه الأهمية من كونها أول زيارة يقوم بها رئيس فرنسي الى غانا منذ استقلالها عن الاستعمار البريطاني في 6/اذار/1957، أي انها خارج دائرة النفوذ الفرنسي، علما انها أول دولة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى نالت استقلالها، وهدفت الزيارة الى تعزيز العلاقات الاقتصادية، مما يدل على عدم اقتصار التحرك الفرنسي على مستعمراتها السابقة (Macron arrives in Burkina on the first leg of his first Africa tour, 2017).

وفي 2/تموز/2017 زار (إيمانويل ماكرون) جمهورية مالي لحضور القمة الاستثنائية لرؤساء دول مجموعة دول الساحل الخمس (G5 Sahel)، التي تضم (بوركينا فاسو وتشاد وجمهورية مالي وموريتانيا والنيجر)، ورافقه وزير الخارجية (جان إيف لودريان)، ووزيرة الجيوش الفرنسية (فلورنس بارلي) (France and Mali, 2023).

وفي إطار سعي (إيمانويل ماكرون) إلى غرس روح التجديد في العلاقات الفرنسية الأفريقية، متجاوزاً بذلك أفعال الرؤساء السابقين، أعلن في بداية ولايته الأولى أن أفريقيا تشكل عنصرًا أساسيًا في سياسته الخارجية، ولهذا زار (7) دول افريقية من أصل (٢٢) دولة زارها خلال الأشهر الأولى من رئاسته عام ٢٠١٧ (Raphaëlle, April 2022).

وبعد ستة أشهر من رئاسته الأولى ألقى (إيمانويل ماكرون) خطاباً في جامعة واغادوغو خلال زيارته الى بوركينا فاسو في 28/تشرين الثاني/2017، دعا فيه الى عهد جديد من العلاقات الفرنسية الافريقية، قائم على علاقة شراكة أكثر شمولًا مع الدول الأفريقية، وكان الخطاب موجه الى المواطنين بشكل أساس، والشباب الافريقي خاصة (After the Ouagadougou speech, 2021). وتضمن الخطاب عدة مواضيع منها: التعليم والثقافة وريادة الأعمال والأمن والحوكمة الرشيدة والمساعدات والهجرة والديموغرافيا، ومثل مكان الخطاب ومضمونه تغيراً واضحاً، إذ أطلق بذلك مرحلة جديدة في العلاقات الفرنسية الافريقية، وإطار عمل لسياسته الجديدة تجاه افريقيا (Raphaëlle, April 2022).

ولعل أهم ما تضمنه الخطاب إشارة واضحة الى نهاية سياسة (فرانس أفريك – Francafrique)، علماً انها ليست المرة الأولى التي يُعلن فيها رئيس فرنسي نهاية لهذه السياسة، فقد سبقه الرئيس (فرانسوا هولاند 2012 – 2017) عندما أعلن خلال زيارته الى السنغال في 12/تشرين الأول/2012 قائلاً: لقد ولّى عهد ما كان يُسمى بـ"فرانس أفريك" (Macron: 'I am of a generation that doesn't tell Africans what to do', 2017).

وقام الرئيس (إيمانويل ماكرون) بجولة لمنطقة شرق افريقيا شملت (جيبوتي واثيوبيا وكينيا) لمدة أربعة أيام 11-14/اذار/2019، لتعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع هذه الدول، وتضمنت هذه الزيارة ابعادًا استراتيجية في غاية الأهمية، فجيبوتي ترتبط بفرنسا بعلاقات وطيدة منذ استقلالها عن فرنسا عام ١٩٧٧، كما انها تستضيف اهم قاعدة عسكرية فرنسية على أراضيها، بعدها توجه (إيمانويل ماكرون) الى اثيوبيا والتقى بـ(سهلي ورق زودي) وهي أول امرأة تتولى الرئاسة في أثيوبيا، لاسيما وان اثيوبيا تعد ثالث سوق لفرنسا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، في حين اكتسبت زيارته الى كينيا خصوصية الى حد كبير كونها أول مرة يزور رئيس فرنسي كينيا منذ استقلالها عام 1963 (Macron embarks on whirlwind East Africa tour، 2019). وعقد البلدان صفقات تقدر قيمتها (3,4) مليار دولار، لاسيما وان كينيا تمثل قوة اقتصادية مهمة في شرق أفريقيا، وفي هذا الخصوص قال (إيمانويل ماكرون): ان "الهدف هو فتح شراكة اقتصادية جديدة، وما نريده الآن وخاصةً مع وفد شركاتنا هو أن نكون جزءًا من أجندتكم الجديدة للنمو... وهكذا يمكن لفرنسا أن تكون شريكًا اقتصاديًا موثوقًا به على المدى الطويل"، كما ان هذه الزيارة كشفت عن مساعي فرنسا للحد من نفوذ الصين المتنامي على حساب مصالحها في افريقيا، وذلك من خلال سعي فرنسا الى توثيق علاقاتها بدول افريقية غير ناطقة بالفرنسية وتحديدًا اثيوبيا وكينيا، أضف الى ذلك ان كلاً من جيبوتي واثيوبيا وكينيا تعد من أهم شركاء الصين في مبادرة الحزام والطريق، وعليه فان هذه الزيارة وغيرها تأتي تأكيداً لسياسة الرئيس (إيمانويل ماكرون) على وضع أفريقيا كأولوية قصوى في سياسته الخارجية (Macron's Africa visit reveals determination to weaken China's grip on the continent, 2019).

وفي سياق سياسة التصالح والاعتراف بأخطاء السياسات الفرنسية الماضية التي تبناها الرئيس (إيمانويل ماكرون) زار رواندا –المستعمرة البلجيكية سابقا– في 27/أيار/2021، علمًا ان الرئيس السابق (نيكولا ساركوزي) زار رواندا عام ٢٠١٠، وتأتي زيارة (إيمانويل ماكرون) استكمالاً لسلسلة من الجهود الفرنسية منذ انتخابه في عام 2017 لإصلاح العلاقات بين البلدين، يُذكر ان الحكومة الرواندية ومنظمات الناجين من الإبادة الجماعية كثيراً ما اتهمت فرنسا بتدريب وتسليح الميليشيات وقوات الحكومة السابقة التي قادت الإبادة الجماعية، بالوقت ذاته فان فرنسا تسعى جاهدة لإحياء نفوذها في رواندا الواقعة في شرق أفريقيا، والذي انهار بعدما استولى متمردو الجبهة الوطنية الرواندية بزعامة الرئيس الحالي (بول كاغامي) على السلطة بعد وقت قصير من الإبادة الجماعية (France reflects on role in Rwanda genocide as Macron starts visit، 2021).

وقد زار (إيمانويل ماكرون) النصب التذكاري للإبادة الجماعية في كيغالي عاصمة رواندا، وهو مثوى لأكثر من (250) ألف ضحية من ضحايا الإبادة الجماعية التي ارتُكبت عام 1994 ضد التوتسي، وفي كلمته عند النصب التذكاري قال (إيمانويل ماكرون): "إن الناجين من الإبادة الجماعية التي ارتُكبت عام 1994 ضد التوتسي هم وحدهم من يستطيعون مسامحة فرنسا على مسؤوليتها التاريخية والسياسية في رواندا"، وأضاف "بينما أقف بكل تواضع واحترام إلى جانبكم في هذا اليوم، أدركت حجم مسؤولياتنا"، واعلن "ان فرنسا ستُسرّع جهودها لتقديم الهاربين من جرائم الإبادة الجماعية الذين يعيشون في ملاذات آمنة في فرنسا إلى العدالة"، كما اكد على رغبة فرنسا بفتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين، وتعزيز العلاقات بينهما لمواجهة التحديات المشتركة، وبالمقابل أشاد رئيس رواندا (بول كاغامي) بالبيان الذي أدلى به الرئيس (إيمانويل ماكرون) ووصفه بأنه "خطاب قوي، ذو معنى خاص، والذي سيكون له صدى خارج رواندا" (President Emmanuel Macron visits Rwanda، 2021).

ومن الجدير بالذكر ان (إيمانويل ماكرون) في مدة ولايته الأولى لم يحصر زياراته الى افريقيا بمناطق نفوذها التقليدية، وانما وسع جولاته الافريقية ليشمل دول افريقية غير ناطقة بالفرنسية، منها (نيجيريا وجنوب افريقيا، وغانا، ومصر، واثيوبيا، وكينيا، ورواندا) (Macron embarks on African visit to 'renew relationship' with continent, 2022).

وفي بداية ولايته الثانية الممتدة لخمس سنوات 2022 – 2027، قام (إيمانويل ماكرون) بأول جولة افريقية شملت (الكاميرون وبنين وغينيا بيساو) للمدة من 25 – 28/تموز/2022، بهدف التأكيد على ان تجديد العلاقات الفرنسية الافريقية لا يزال أولوية في سياسية فرنسا، على الرغم من الانسحاب القسري للقوات الفرنسية من جمهورية مالي، وعرض على الدول التي زارها تعويضها بالمنتجات الزراعية الفرنسية عن النقص في الحبوب الناجم عن الحرب الروسية – الأوكرانية (Cyril & Philippe, 2022). كما كشفت هذه الزيارة في جانب منها عن استراتيجية فرنسا الجديدة تجاه افريقيا التي تقوم على مساعدة جيوش الدول الافريقية بتولي زمام المبادرة في العمليات على الأرض، وتقليل من تدخلها العسكري المباشر، لاسيما وان بنين عانت إلى جانب دول خليج غينيا من انتشار عنف المتشددين المرتبطين بتنظيم القاعدة وداعش الارهابيتين، كما حظي (إيمانويل ماكرون) بإشادة لجهوده بإعادة أكثر من (12) قطعة أثرية نهبتها القوات الاستعمارية الفرنسية من بنين في العام 1892، واعادتها عام 2021، وهو ما خفف من مصادر الاحتكاك بين فرنسا ومستعمرتها السابقة (Macron pledges French support in Benin for security, culture and education,, 2022).

وقد ركزت هذه الزيارة على العديد من القضايا أبرزها: تعزيز الأمن الغذائي للدول الافريقية، وتجديد الشراكة العسكرية معها، وقضايا حقوق الإنسان والتنمية والتعليم والثقافة، والحفاظ على نفوذ فرنسا في افريقيا، بالوقت ذاته تشهد فرنسا منافسة مع قوى دولية مهمة مثل الصين وروسيا وتركيا وغيرها، فضلاً عن ذلك ان هذه الزيارة تزامنت مع زيارة وزير الخارجية الروسي

(سيرجي لافروف) إلى (مصر واثيوبيا وأوغندا وجمهورية الكونغو)، يُذكر انه منذ بداية الحرب الروسية الأوكرانية تبنت معظم الدول الأفريقية موقف الحياد، وهو ما كان مصدر قلق كبير لفرنسا، وهذا ما عبر عنه (إيمانويل ماكرون) صراحةً عندما وصف روسيا بانها "آخر القوى الاستعمارية"، كما اتهم روسيا باستخدام الغذاء والطاقة كأسلحة حرب، وتعكس هذه التصريحات قلق (إيمانويل ماكرون) المتزايد من توسع النفوذ الروسي في افريقيا لاسيما على حساب مناطق نفوذ فرنسا التقليدية، ومحاولة لكسب دعم الدول الافريقية لموقف فرنسا من الحرب على أوكرانيا(Macron's visit to Africa, 2022) .

وفي سياق الزيارات الرئاسية المخصصة للقارة الافريقية بدأ (إيمانويل ماكرون) جولة الى وسط افريقيا في 2/اذار/2023، واستمرت لأربعة أيام شملت (الغابون وأنغولا وجمهورية الكونغو وجمهورية الكونغو الديمقراطية)، بهدف توثيق العلاقات الفرنسية مع دول وسط افريقيا، وإعادة تأكيد استراتيجيته الرامية الى الحفاظ على دور فرنسا في افريقيا التي تشهد تنافسًا متزايدًا، وعليه جاءت هذه الزيارة لتؤكد مدى ادراكه بالسعي الحثيث للقوى الدولية والإقليمية على توسيع نفوذها في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ولهذا أكد على انه سيعود مراراً وتكراراً إلى افريقيا، التي عدها شريكا أساسيًا لأوروبا ولاسيما فرنسا للعقود القادمة(Paul, 2023) .

وخلال زيارة (إيمانويل ماكرون) الى الغابون في 2/آذار/2023، أكد بأن "عصر فرانس أفريك قد ولّى تمامًا"، وأضاف: " أن فرنسا أصبحت شريكًا محايدًا في القارة الأفريقية، بعيدًا كل البعد عن التدخل السياسي والاقتصادي الذي ساد بعد الاستقلال" .(Olivier, 2023)

يُذكر ان (إيمانويل ماكرون) خلال زيارته الى أنغولا – المستعمرة السابقة الناطقة بالبرتغالية – ترأس اجتماعًا اقتصاديًا ضمّ أكثر من (50) شركة فرنسية تعمل في أنغولا، لاسيما في مجال صناعة النفط، كما تناول استراتيجيات تطوير الشراكات مع انغولا في قطاعات أخرى كالزراعة(Olive, 2023) .

علمًا ان هذه الزيارة تعد الـ(18) له الى افريقيا منذ توليه منصب الرئاسة في العام ٢٠١٧، إذ لم يسبق لأي رئيس فرنسي زار افريقيا بهذا العدد من المرات، مما يدل على مركزية أفريقيا في سياسة (إيمانويل ماكرون) الخارجية، لاسيما وان هناك العديد من المصالح التي تزيد من اهتمامه بأفريقيا، ابرزها: استعادة نفوذ فرنسا في افريقيا، وتوسيع العلاقات الفرنسية الأفريقية بإقامة شراكات جديدة لتشمل دولًا أخرى، واحتواء المشاعر المعادية لفرنسا في العديد من الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية، وتأمين فرص استثمارية جديدة في ظل المنافسة القوية مع الصين وتركيا، علماً ان هذه الزيارة جاءت بعد يومين فقط من كشف (إيمانويل ماكرون) عن استراتيجيته الجديدة تجاه أفريقيا، وأهم ما ركزت عليه هو الحد من التدخل العسكري الفرنسي في افريقيا، وتغيير الخطاب الأبوي الموجه الى افريقيا، واستخدام القوة الناعمة (Macron’s Tour A new French strategy for Africa, 2023).

وعموماً فان الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) زار (25) دولة افريقية منذ انتخابه لأول مرة في أيار 2017 ولغاية 2023، مما جعله أكثر رؤساء دول العالم بعدد الزيارات الرسمية الى الدول الافريقية (انظر الخريطة رقم 2) (Lise & Alain, may 2023).

خريطة رقم (2) توضح زيارات الرئيس إيمانويل ماكرون إلى أفريقيا للمدة (2017 الى 2023)

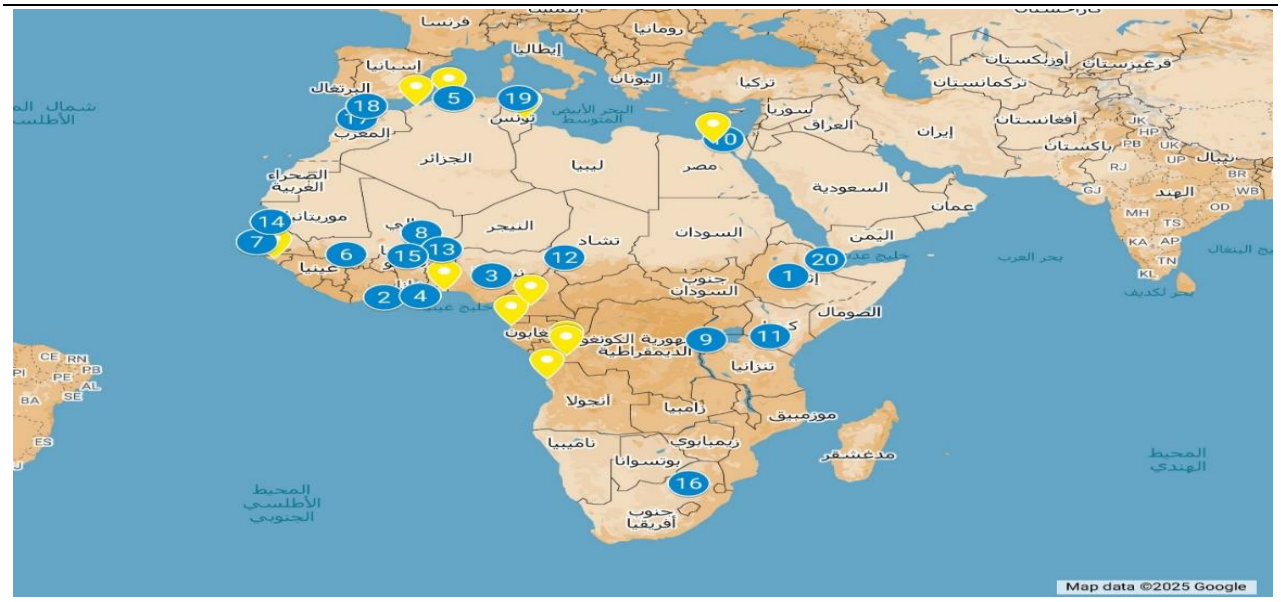

Lise LESIGNE and Alain ANTIL, Emmanuel Macron's Trip to Central Africa: A Look Back on a Difficult Diplomatic Exercise, Briefings de l'Ifri (Paris, Ifri's Sub-Saharan Africa center, may 2023), p.1.

فضلاً عما تقدم فان الرئيس (إيمانويل ماكرون) واصل زياراته المستمرة الى افريقيا للأعوام 2024 و 2025، وزار خلالها المغرب في 28 – 30/تشرين الأول/2024 وهي الزيارة الثالثة له الى المغرب، وجيبوتي واثيوبيا في 20 – 21/كانون الأول/2024، ومصر في 6 – 8/نيسان/2025 وهي الزيارة الرابعة له الى مصر، كما زار مدغشقر في 23 – 24/نيسان/2025 (List of international presidential trips made by Emmanuel Macron، 2025).

وعليه يتضح ان الزيارات الرئاسية الفرنسية الى القارة الافريقية عكست مدى أهمية وأولوية افريقيا في السياسة الخارجية الفرنسية، ويُعد الرئيس (إيمانويل ماكرون) أكثر رؤساء فرنسا زيارةً الى الدول الافريقية، لاسيما وانه تعهد بمنحها أولوية قصوى في سياسته الخارجية، رغم التحديات التي واجهها مع افريقيا، وتعد الزيارات الرئاسية أهم أدوات القوة الناعمة الفرنسية في سياستها تجاه افريقيا، وهدفت الى تحقيق العديد من المصالح الفرنسية في افريقيا.

وقد أدت التراجعات المتتالية والانحسار الواضح للنفوذ الفرنسي في افريقيا، لاسيما في مستعمراتها السابقة في غرب افريقيا، الى التحرك نحو فضاءات ومناطق افريقية أخرى، لم تُعانِ من ويلات الاستعمار الفرنسي، وكان أوضح صور هذا التحرك هو في شرق افريقيا ولاسيما كينيا واثيوبيا، كما ان تحركها صوب أنغولا المستعمرة السابقة الناطقة بالبرتغالية الواقعة في جنوب غرب افريقيا والغنية بالموارد الطبيعية وعلى رأسها النفط، ونيجيريا ومصر وغيرها يُعطي إشارة واضحة على ان سياسة فرنسا الجديدة تركز على الدول المحورية في افريقيا ذات الأهمية السياسية والاقتصادية.

الخاتمة

بناءً على ما تقدم يمكن القول ان فرنسا بعد أكثر من (60) سنة على استقلال الدول الافريقية عنها، نجحت بفرض هيمنتها الاستعمارية الجديدة على مستعمراتها الأفريقية السابقة من خلال سياسة (فرانس أفريك – Francafrique)، بل ان فرنسا تختلف عن باقي الدول الاستعمارية التي استعمرت افريقيا، ذلك انها عملت بكل الوسائل السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية على إبقاء سيطرتها على الدول الافريقية التي استقلت عنها، وضمان تبعيتها للإدارة الفرنسية، مما أفقد بعض الدول الافريقية استقلالها وسيادتها الحقيقية.

بيد ان الدول الافريقية الرافضة لهذه السياسة، دفعت بالرئيس (إيمانويل ماكرون) الى تبني سياسة جديدة تجاه افريقيا منذ العام 2017، وتأكيده أكثر من مناسبة على نهاية سياسة (فرانس أفريك)، كما كشفت موجة الانقلابات التي شهدتها العديد من الدول الافريقية منذ العام 2020، عن تنامي مشاعر الكره لفرنسا وسياستها، والمفارقة ان اغلب الدول التي حصلت فيها هذه الانقلابات مثلاً (جمهورية مالي، وبوركينا فاسو، والنيجر، وتشاد) كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي، مما دفع فرنسا الى الانسحاب العسكري من دول كانت تعدها أكثر الدول الافريقية حليفاً لها، وانسحب هذا الامر بدوره على الامتيازات الفرنسية في هذه الدول لاسيما في الجانب الاقتصادي، فضلاً عن ذلك ان العديد من الدول الافريقية بدأت في البحث عن هوية وطنية مستقلة بعيدًا عن الاملاءات الخارجية، لاسيما التي كانت تأتي من القوى الاستعمارية السابقة، وعليه وجدت فرنسا نفسها امام موجة ثانية من الاستقلال او انهاء الاستعمار، وان هناك متغيرات جديدة فرضت عليها تغيير سياستها تجاه افريقيا، منها صعود جيل من الشباب الرافض للهيمنة الفرنسية، والذي عبر عنه بحركات احتجاجية عمت العديد من الدول الافريقية، والمنافسة القوية للقوى الدولية والإقليمية ولاسيما الصين وروسيا وتركيا وغيرها.

وعليه يمكن القول ان هناك تراجعاً واضحًا للنفوذ الفرنسي في مستعمراتها السابقة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، على الرغم من الجهود الحثيثة التي بذلها الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) بتبني استراتيجية جديدة تقوم في جانب رئيس منها على إعادة صياغة جديدة لسياسة فرنسا تجاه افريقيا، بيد ان تطورات الواقع الافريقي أكدت ان افريقيا تشهد موجة استقلال جديدة بوجه ما تبقى من ارث الاستعمار الفرنسي سواء ما يتعلق منها في الجانب السياسي والاقتصادي والأمني.

الشكر والتقدير: يرغب المؤلف في التعبير عن تقديره لكل من ساهم بتزويده بالمواد اللازمة لهذه الدراسة.

تضارب المصالح: يصرح المؤلف بانه لا يوجد تضارب في المصالح.

التمويل: يصرح المؤلف بأنه لا يملكون أي مصالح مالية متضاربة أو علاقات شخصية معروفة من شأنها أن تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

Bibliography

Makengo, B. M. (2022, May). Exploring the Gradual Decline of France's Traditional Policy in Africa, from the 1990s to this New Era of Globalization. *Academia Letters*, pp. 1-4.

Afsar, & El-Hayanı, A. (2023, November). The impact of French foreign policy towards Africa on the external migration policy of the European Union. *Acta Politica Polonica*, pp. 58, 62 – 64.

After the Ouagadougou speech. (2021, November). Retrieved from Ministry for Europe and Foreign Affairs: https://www.diplomatie.gouv.fr/en/country-files/africa/after-the-ouagadougou-speech/

Busch, D. K. (2017, June 17). *Is the U.S. taxpayer paying for French neo-colonialism in Africa*. Retrieved from Lima Charlie Media: https://limacharlienews.com/mena/france-us-africa/

C. B., & P. R. (2022, July 25). *Emmanuel Macron's tricky visit to Africa*. Retrieved from Le Monde newspaper: https://n9.cl/oerkv8

D. M. (2023, September). France's Africa Policy under President Macron. *SWP Comment*, pp. 1-4.

D. M. (2025, January). The End of Françafrique: A Second Decolonisation Wave in Africa. *Trend Report*, pp. 3-5.

F. B. (2022, October). Normative Expectations and the Colonial Past: Apologies and Art Restitution to Former Colonies in France and Germany. *Global Studies Quarterly*, p. 5.

France 'enabled' 1994 Rwanda genocide, report says. (2021, April 19). Retrieved from Al Jazeera: https://www.aljazeera.com/news/2021/4/19/france-enabled-1994-rwanda-genocide-report-says

France and Mali. (2023, January 26). Retrieved from Ministry for Europe and Foreign Affairs: https://www.diplomatie.gouv.fr/en/country-files/mali/france-and-mali-65154/

France must demonstrate 'profound humility' towards Africa, Macron says ahead of four-nation trip. (2023, 2 27). Retrieved from France 24: https://www.france24.com/en/france/20230227-macron-to-outline-france-s-revamped-africa-policy-ahead-of-four-nation-trip

France reflects on role in Rwanda genocide as Macron starts visit. (2021, May 27). Retrieved from Africanews: https://www.africanews.com/2021/05/27/france-reflects-on-role-in-rwanda-as-macron-starts-visit//

G. G. (2017, 8 30). *France's Macron sets up advisory body to help shape Africa policy*. Retrieved from French 24: https://www.france24.com/en/20170830-france-macron-presidential-council-africa-foreign-policy

L. C. (2021, June 3). *France's Role In The 1994 Rwandan Genocide*. Retrieved from Human Rights Pulse: https://www.humanrightspulse.com/mastercontentblog/frances-role-in-the-1994-rwandan-genocide

L. L., & A. A. (may 2023). *Emmanuel Macron's Trip to Central Africa: A Look Back on a Difficult Diplomatic Exercise.* Paris: Ifri's Sub-Saharan Africa center.

List of international presidential trips made by Emmanuel Macron. (2025, June). Retrieved from Wikipedia: https://n9.cl/7yu87k

Macron arrives in Burkina on the first leg of his first Africa tour. (2017, 11 28). Retrieved from France 24: https://www.france24.com/en/20171128-france-africa-macron-burkina-faso

Macron embarks on African visit to 'renew relationship' with continent. (2022, July 25). Retrieved from France 24: https://n9.cl/vgh8j

Macron embarks on whirlwind East Africa tour. (2019, March 11). Retrieved from France 24: https://www.france24.com/en/20190311-france-macron-whirlwind-tour-east-africa-djibouti-ethiopia-kenya

Macron pledges French support in Benin for security, culture and education,. (2022, July 27). Retrieved from France 24: https://n9.cl/oge5z

Macron: 'I am of a generation that doesn't tell Africans what to do'. (2017, 11 30). Retrieved from France 24: https://www.france24.com/en/20171128-france-macron-burkina-faso-tour-africa

Macron's Africa visit reveals determination to weaken China's grip on the continent. (2019, March 16). Retrieved from Chanel Monteine: https://n9.cl/5wos7

Macron's Tour A new French strategy for Africa. (2023, March 9). Retrieved from Future for Advanced Research and Studies (FARAS): https://futureuae.com/ar-4/Mainpage/Item/8073/macrons-tour-a-new-french-strategy-for-africa

Macron's visit to Africa. (2022, August 9). Retrieved from Africa Monitor: https://n9.cl/i1bmhc

O. F. (2023, March 13). *The repeated farewells of French presidents to 'Françafrique'*. Retrieved from Le Monde newspaper: https://n9.cl/fq36f

O. M. (2023, April 17). *Emmanuel Macron visits Africa* . Retrieved from Amjambo Africa: https://www.amjamboafrica.com/emmanuel-macron-visits-africa/

P. M. (2023, March 4). *Emmanuel Macron's mission to counter Russia in Africa*. Retrieved from BBC: https://www.bbc.com/news/world-africa-64822485

P. M. (2023, October). France and its African policy. *International Viewpoint*, p. 3.

President Emmanuel Macron visits Rwanda. (2021, May 27). Retrieved from Republic of Rwanda: https://www.gov.rw/blog-detail/president-emmanuel-macron-visits-rwanda

R. F. (April 2022). *The future of France-Africa relations: lessons from France's engagement with Africa under Macron and recommendations for the incoming President of France.* London: ODI Global - Overseas Development Institute.

Raphaëlle. (n.d.).

S. F. (2020, 3 8). *Françafrique lives on*. Retrieved from Deutsche Welle: https://www.dw.com/en/africa-and-france-an-unfulfilled-dream-of-independence/a-54418511

T. G. (2024, February). A French Neo-colonialism? The Controversial Concept of Françafrique. *The English Historical Review*, pp. 193-195.

Thakor, H. (2023, September 1). *France's Africa policy is in tatters. Gabon military coup – the 8th … or is it the 9th coup in three years; lethal blow to "Francafrique"*. Retrieved from Rob Prince's Blog: https://n9.cl/mk4nx

Thelma, C. C. (2024, September). French colonialism and neocolonialism in Africa: A comprehensive analysis. *World Journal of Advanced Research and Reviews*, pp. 2062 – 2064.

W. R. (2023, March). France new approach in Africa in the context of Russian hybrid operations. *Pulaski Policy Paper*, p. 1.